

وزارة الثقافة السورية تقيم مجلس عزاء تأبينياً للراحل ندرة اليازجي

## خليل؛ المفكر لا يموت... وواجبنا نقل تجربته وتطويرها

دمشق- رانيا مشوّح

أقامت وزارة الثقافة السورية بحضور الوزير عصام خليل، مجلس عزاء تأبينيا للراحل الباحث والمفكر والفيلسوف ندرة اليازجي، الحائز على جائزة الدولة التقديرية لعام 2015، وذلك في القاعة الدمشقية في المتحف الوطني -دمشق.

وتحدث خليل عن الراحل اليازجي قائلاً: برحيل الفيلسوف والمفكر والباحث ندرة اليازجي، خسرتنا قامة شامخة قدّمت حياتها في الفكر الإنساني النبيل والعميق، وقدّمت أبحاثاً مرموقة ومثالية ساهمت في إطلاع الإنسان من خلال تجربته الحياتية على كيفية الارتقاء بإنسانيته ونزعته البشرية نحو أعلى مراتب السمو. كان مثالا للإنسان المجتهد والعامل والمتواضع والمفكر والباحث، ولذلك، فإن خسارتنا به خسارة كبرى لا تعوّض. حاز جائزة الدولة التقديرية، لأنّ وزارة الثقافة قدّرت دوره الرائد والمتقدم والإنساني في تعزيز الفكر والإبداع العربيين.

وأضاف: لقد تشرّفت بتقديم التعازي باسم الرئيس بشار الأسد إلى عائلة الفقيد، وهذه الثقافة كريمة من قائد الوطن راعي الأدباء والمفكرين والفلاسفة، وتشير إلى مدى تقديره الفكر والمفكرين والمبدعين. نتمنى أن تكون، نحن ورثة هذا الفكر الواعد، قادرين على حملته ونقله إلى الأجيال المقبلة بأمانة، كي تتولى هذه الأجيال أيضا تطويره ونقله إلى من يليها، لأن الفكر الإنساني يمثل حلقة متواصلة تبدأ بالإنسان ولا تنتهي، لأنها تمثل كينونته وفرادته في هذا الزمن.

وعن دوروزارة الثقافة في إحياء مؤلفات الراحل وأعماله قال خليل: المفكر لا يموت بفناؤه بالمعنى الفيزيائي، لأن الأفكار لا تموت، إنما تستمر فاعلة في الحياة الإنسانية، لذلك، من واجبنا نقل تجربة الراحل إلى الأجيال الجديدة

## البناء

التكاملية والمعبرين عنها، هذه المدرسة التي تأتي أن تجزّي الإنسان إلى مكونات ولبنات متعارضة، إنما تنظر إليه كجزء كامل وملتقى لمجموعة قوى قادرة على أن تتلاقى معاً لتشكل أرضية للإنسان المستنير المستقبلي. وهناك أيضاً الفكر أو البعد الأخلاقي والتي هي أبعد ما تكون عن الأخلاق النفعية بقدر ما تكون فلسفة تعبر عن الواجب، إذ كان الفقيد يقول إن فلسفة الواجب أعلى بكثير من فلسفة الحق. والمنحى الرابع لفكره كان اهتمامه . لا سيما في السنوات العشرين الأخيرة . بأعماله عن العلوم الحديثة وما تطوّرت إليه الفيزياء الحديثة، وأثبت أن الفكر المستنير قيم تأليفاً بين أرقى ما توصل إليه البعد المعرفي في العلم مع أرقى الكشوف والبصائر والرؤى التي توصلت إليها الحكمة القديمة.

بدوره، تحدث المفكر والمترجم والباحث موسى الخوري عن موقف الراحل اليازجي من الحرب التي تعاني منها سورية فقال: الأستاذ ندرة اليازجي كان قامة كبيرة، وكانت رؤيته إلى ما يجري حالياً في سورية دائماً تنطلق من كون أن الإنسان يجب أن ينظر من منظور التواصل مع الآخر والمحبة والتسامح ومحاولة راب الصدع، لزيادة الصدوع. وكان يدعو إلى فلسفة التسامح والحوار، ولطالما ردّد خلال السنوات الأخيرة على ضرورة الحوار. والحوار لايعني التعصّب لكن الانفتاح على الآخر لإيجاد الحلول التي تثبت المبادئ الإنسانية التي لا تهزأ بالانفعالات والعواطف، والتي لا تتأثر بالمصالح واختلاف الظروف. وكان دائماً ينظر إلى فكرة السلام والتوافق بين مختلف الاتجاهات والمنظورات الفكرية من مبدأ التناسق والتناغم، إذ كان يقول إن التنوع هو ما يعطي الجمالية والتونج في الوحدة. لذا، كان يدعو دائماً إلى رؤية الجمال، خصوصا في ما يتعلق بجمتمعنا الجميل الغني، ورؤية الاختلاف لاالخلاف.

وكان صوت العقل المستنير في هذا المكان من العالم. واعتقد أنه لن يتاح الآن مباشرة أن يدرك هذا المجتمع علوّ القامة التي فقدناها بفقدان الأستاذ ندرة.

وأضاف: إنه القامة الروحية والنفسية العالية التي تأتي فعلاً أن تتجرف في هذه التيارات المصلحية، إذ كان يضع نصب عينيه خير الإنسان في هذا البلد وفي كل مكان وزمان. فكر الأستاذ ندرة متعدّد المناحي، فهناك الفكر الديني الروحي المستنير الذي يري إمكانية تطوّر الإنسان الحاضرة والمستقبلية، وأيضا الفكر النفسي التكاملي إذ كان الفقيد من مؤيدي المدرسة النفسية

بأمانة كي تتولى تطويرها ونقلها. نحن في وزارة الثقافة سوف نسعى إلى طباعة أعمال الراحل الكاملة، ما يمكننا من الحفاظ على هذا الإرث الإنساني لتحويله إلى فعل متواصل في الحياة، يغني أبناءنا وتمكّن من استخلاص هذه المعارف واستنباطها وتطويرها في المرحلة المقبلة. كما عبّر تلامذة الفقيد عن مآثره وأعماله، ومنهم الكاتب والمترجم والباحث ديميتري أفيادينوس الذي قال: يصعب جدا في هذا المقام أن يتكلم المرء عن الأستاذ ندرة اليازجي. هو من القلائل جدا في هذه المنطقة وربما على نطاق أوسع. فهو من حمل منذ ستين سنة مشعل الحكمة

## «لست جارية»... مسلسل يعرّي ازدواجية المجتمعات العربية المعاصرة



تجاهها، وتهيه حياتها كلها. «لست جارية»... من إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني»، بالشراكة مع «مؤسسة الفارس للإنتاج السينمائي والتلفزيوني» (التي يملكها ويديرها ناجي طعمي)، موسم دراما 2016، أما الإشراف العام فتولته ديانا جبور.

يضمّ العمل على قائمة أبطاله كل من: عبد الهادي الصبّاغ، زهير رمضان، ضحى الدبس، إمارات زريق، سوسن ميخائيل، مندىة كنيفاتي، تولين البكري، هناء نصور، رنا شميس، علي كريم، محمد شمس الجزّاح، بزّ خليل، رشا بلال، أحمد رافع، مجد حدّا، ومطلين كتر، وهو ثاني إنتاجات المؤسسة للموسم الرمضاني المقبل، بعد إنجازه مؤخرا العمليات الفنية على مسلسل «نبتدي منين الحكاية» (نص فادي قوشقي، وإخراج سيف الدين سبيعي).

عبر محاور عدّة منها شخصية حدّثا وتشكّل مأساتها، وعلاقتها المتشعبة بمن حولها الإطار العام لحكاية العمل.

علاقة «ميس» بد«غالب» (عبد المنعم عماري) تنطوي على حبّ كبير تكلل بالزواج، إلى أن هذا الزواج يتحوّل إلى مأساة حقيقية، حينما يتكشف الزوج أنّ عروسه تخفي سرّاً كبيرا، ما يجعل من حياتها معه جحيماً حقيقياً، بعد رضوخها لشروطه تحت وطأة شعورها بالذنب بأن تبقى مدى العمر جارية له.

وتلقت كندة حدّثا في حديثها عن الشخصية إلى أن «ميس» من الناس القلائل الذين يحيون بهذا الشكل. وتتجسد فيها قوة المرأة التي يمنحها إياها الحبّ دفاعا عن عائلتها ووجودها وشريكها. فهي تدفع ثمن حادثة جرت معها خلال مراهقتها، تعيش عقدة الذنب، وتحاول تيرير سلوك زوجها

دمشق- أمّنة ملحّم

لم يعد موسم دراميّ منذ سنوات عدّة، يخلو من التخلّط في عوالم المرأة وقضايا الشرف والأخلاق التي تتحدّر سلبياً، عاكسة انقلاب القيم في المجتمعات العربية المعاصرة، النتيجة الأبرز التي خلفها «الربيع العربي». فها هو المخرج ناجي طعمي يصور حالياً في دمشق مسلسله الجديد في هذا الإطار، وعنوانه «لست جارية»، من نصّ للكاتب فتح الله عمر، واختار لهذه المهمة كوكبة من نجوم الدراما السورية.

يمتدّ العمل على ثلاثين حلقة تلفزيونية، ويناقش انحدار القيم في المجتمعات العربية، وانحسار مفهوم الشرف بحيث لم يعد يشمل إلا ما يتعلق بالمرأة مقابل تجاؤر السليبات الأخرى كالغفول والمتاجرة بسبعة الآخرين. ويعرّي المسلسل ازدواجية هذه المجتمعات،

أصبّت بسلاسة المضردات والأسلوب والوضوح ولم تكن صامدة للتعصّب والفكر المغلق

## «تحت نقطة الصفر» لموسى سمحان الشيخ... رواية تعرّي صلف العدو الصهيوني وعدوانيته

أطلّع على المنشور وتفهمّ مضمونه ولم تعجبه صياغته، أخفي الأوراق في مخيا سرّي لا يعرفه الجنّ الأزرق على حدّ تعبيره، اضطلع على السيرير وراح يسترجع صورة «عروبة».

كل ما حولهما بنايات شبه حديثة يغطنها أثرياء مترفون، قلل وسفارات أجنبية ومراكز أمن ومارة قليلون غير معنيين بهم من قريب أو بعيد.
أطل القمر على استحيا، نظر إليه خطفاً، وجدده كحالهِ متنعّفاً وشاحباً. القمر في كل مكان له وجه، هو في الريف كما يشهد «عمر» ويعي غيرهِ في المدينة، قمر القرية أشدّ صفاءً من مدقعية جيش العدو.

جلس الرجلان يتحدثان، أخبره «الحاج يوسف»، عن العدوان الأخير على الخليل، حيث قامت (كيانبة) «فكار عصيون» بالهجوم على مدينة خليل الرحمن ليلاً وبغتة ووجع الفتاة، وبدا وكأنها جيش العدو.

لطمه سؤال، لماذا لم تكتب جرائد القدس عن هجومي الخليل وبيت سوريك، لماذا الصمت والتعقيم؟

داعبت الةكة باليد اليمنى، بينما أخرجت من حمالة صدرها منشوراً صغيراً، يتحدث عن الهجمات التي قام بها العدو الصهيوني على مجموعة قرى ومدن في القدس والخليل وينتقد حالة الإسترخاء العامة في البلاد.

انهمك «عمر» في سجد المنشورات على الآلة البدائية الناسخة والإسهام في توزيعها بمساعدة «عروبة» وآخرين.

من يتحدث اليوم عن الوحدة العربية وتحرير فلسطين وجبهة التجدي والنصدي وكل شيء للمعركة بات يعتبر حتماً مارقاً أو تزيلاً رسمياً في العصفورية.

أما النساء، فعنّدي دورهن بالزغرايد والإبواء لمن تطاردهم الشرطة من الطلاب إلى وضع الماء المنلج في الساعات وعلى أبواب البيوت.

بغض النظر عن الأصول والمنابت، فأنا أحيك، نعم أحيك، هكذا من دون مقدما، احمز وجه الفتاة، وبدا وكأنها فوجئت.

يوماً بعد يوم، تاكدن أن الطريق لاسترداد بلادهُ هو العمل المسلح، فهنا عدو جاء ليبقى، ليستوطن، ليحمو كل شيء، كل ما هو عربي فلسطيني.

هذه الأسرة المنحدرة من «حي العجمي» في مدينة يافا، اقتلعت عنوة من جذورها الساحلية لتحيلا إلى الكنكة... إنه وشم فلسطيني الخاص.

أقول لك يا ولدي إن هؤلاء الأوباش لا صلة لهم بموسى أو بعيسى...

على رأس التظاهرة زعماء الأحزاب المقموعة والتقاتب المهمشة والطلاب بمن فيهم «عمر» و«عروبة» و«جورج» وكل من على شاكلتهم، يتقدّم التظاهرات «غوشة» و«الحسيني» و«زيادين» و«الزدار» وغيرهم.

حرص «عمر» أشدّ الحرص ألا يبلغ خبر اعتقاله أنّه العريضة. ومن أجل هذه الغاية طلب من «عروبة» التي تمكّنت من الهرب بانجوبة، أن ترسل إليه ابن عمه «جابر»...

وأخيراً، رحلت «أم عمر» من دون أن يحقّق «عمر» لها أي شيء، على الإصحّ لم يحقق لنفسه شيئاً بعد.

ألفت إدارة السجن موعد العشاء وقسمت الساحة إلى مرتبعات عدّة، وبدأت هجومها الصاعق. خراطيم المياه وقنابل الغاز مصمّمة للمساحات الصغيرة، ومراوات جديدة استخرجت للثوّ من المخازن الضخيمة. قوتان من الأمن والجيش باشرتا على وجه السرعة محاولة قهر الرجال وإخضاعهم.

جاءت الرواية في 190 صفحة من القطع الوسط، وصدرت عن دار «فضاءات» في العاصمة الأردنية عمّان.

يذكر أنه صدرت للكاتب ثلاث مجموعات شعرية هي: «أيّ إذ تعانق ريحها»، «تضاريس الجرح النازف»، «نزل تمّ نوافذ المطر تضيء»، كما صدرت له أربع مجموعات قصصية هي: «الأرض والأطفال»، «رجل يريد أن يجيء»، «امرأة في حالة انتظار»، و«قد ينتهي الشقاء». وصدرت له أيضاً رواية عنوانها: «مكان يتسّم للحب».

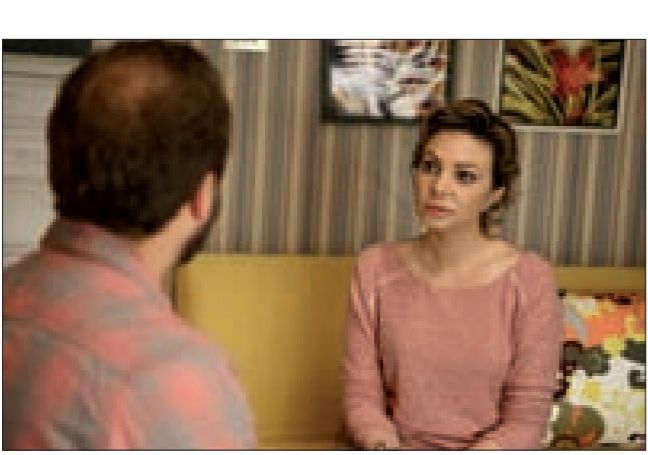
وجاء على غلاف الرواية: «مدينة القدس غاضبة وهي لا تستطيع السكوت إلى الأبد، في أحضانها يعور ألف بركان. إنها المدينة التي تأتي أن تسلم مفاتيحها، تاريخها، أسوارها، مآذن قباياها، كتاسها، أزقتها كل شيء فيها يقول لك، مدينة تأتي الخضوع، وحيدة تسرح خيولها، تجود بدم أبنائها من دون حساب».

## ثقافة وفنون

## كواليس

### نادين تحسين بك

### في «أهل الغرام»... بين الحبّ واللاحبّ



أمين حمادة

كشفت النجمة والممثلة نادين تحسين بك بعضاً من تفاصيل بطولتها إلى جانب الفنانين مكسيم خليل ودانا مارديني في «مطر أبولول»، إحدى خماسيات الجزء الثالث من «أهل الغرام».

وأوضحت الفنانة السورية أنها تؤدّي دور «مطر»، مصمّمة الأزياء وصاحبة الأحلام والطموح الكبير. لافتة إلى أن الشخصية هي خليط من المشاعر والعقلانية التي تدور بين الأنانية والواقعية، في إطار قد يراه المشاهد ويعبه وفق أولوياته الشخصية أيضاً، فد«مطر» إنسان حقيقي من هذا المجتمع.

وتدور أحداث الخماسية التي أخرجها حاتم علي عن نصّ لإياد أبو الشامات، حول ملث حبّ يضع «سامي» (مكسيم خليل) بين «مطر» و«منى» (دانا مارديني) في صراع بين العشق والالتزام، ومكانن النفس البشرية في كيفية اتخاذ قرارات في هذه المواقف، إنما ضمن معالجة إنسانية غير معقّدة.

وتتميّز العلاقة الدرامية بين «مطر» و«سامي» بانعطافات وتقلبات كثيرة، والقرب والتخلي، والخبّ والعتب، في تصاعد دراميّ نتائجه غير متوقّعة.

ويشارك في بطولة «مطر أبولول» فنانون كثيرون على رأسهم ضحى الدبس وعبد الهادي الصبّاغ وخالد القيش ونور أحمد، منضمّين بذلك إلى نجوم الجزء الجديد من «أهل الغرام» من إنتاج «سامه» و«O3» و«إيلايه»، إلى ذلك، تواصل نادين تحسين بك تصوير مشاهدها في مسلسل «خاتون»، إذ تؤدّي شخصية «وداد» زوجة «عزّ الدين» (ميلاد يوسف) ابن الزعيم «أبو العزّ» (سلوم حدّاد)، وتقع «وداد» بين نازي عائلة زوجها وأبيها «أبو فهد» (زهير رمضان)، على إثر الخلافات التي تقع بين الرجلين والقريبين حول الزعامة وكيفية المحافظة على القيم كل بمفهومه، في صراع يشتت العائلتين من دون أن يتوقف عند هذا الحدّ، في مسلسل شاميّ من إنتاج «غولد لاين»، وتأليف طلال مارديني، ومعالجة درامية لسيف حامد، وإخراج تامر إسحق.

### المصد

### «سمرا»... يرصد حياة البدو

### في قالب رومنسي

■ هنادي عيسى

استطاعت النجمة نادين نسيب نجيم أن تثبت أنها ممثلة محترفة خلال فترة زمنية قصيرة، إذ إنّ الأعمال التي شاركت فيها ليست كثيرة، لكنها وضعتها على السكة الصحيحة. وكان لمسلسلي «لو» و«تشيللو» اللذين أنتجتهم شركة «صباح للإعلام» دور لافت لفتح باب النجومية العربية أمام نجيم.

اليوم، يتابع المشاهد العربي مسلسل «سمرا» الذي يُعرّض على شاشة «المستقبل» الأرضية وشاشة OSN يا هلا المشفرة حصراً. وبعد عرض عشر حلقات، حقّق هذا المسلسل الجديد في طرحة وفكرته نسبة مشاهدة عالية في كلا المحطّتين. تقدّم نادين نجيم شخصية فتاة غجرية تدعى «سمرا»، مستوحاة من حياة البدو الذين يعيشون في المخيمات المنتشرة في البقاع اللبناني. «سمرا» ترقص في الشوارع وتجنّي الأموال من المرآة التي يستمتعون بهذا الفنّ العفوي وإضافة إلى هذا الجانب، تقدّم نجيم شخصية إنسانية مليئة بالمشاعر المتناقضة، فهي صاحبة شخصية قوية تعاند ابن عمها «سيف» (طوني عيسى)، الذي يلعب دوره بإتقان شديد، وهو مغرم ب«سمرا» ويريد أن يتزوّجها عنوة بحسب تقاليد العشيرة التي ينتمون إليها. ومع ذلك، تستطيع «سمرا» أن تتهرّب منه بذكاء.

وفي المقابل، تعاني «سمرا» من علاقتها السيئة بوالدها الذي قتل والديها بدم بارد بسبب «خانتها». وما أروعها وهي تجسّد بأحاسيسها لحظات رؤيتها جثمان والديها يُغسل بألماء قبل الدفن، وهي تستحم بد«الكيلة»، ما يعكس ألماً واضحاً لاستعمالها المياه التي تذكّرها بمشاهد قاسية لوالديها المقتولة.

أما المشاهد الأكثر إقناعاً، والتي تحمل تفاوتاً في المشاعر، تلك التي اضطرت «سمرا» لأن ترقص تكريماً للأطباء الذي حاولوا إنقاذ عدد كبير من الأطفال بعد انتشار وباء أدى إلى وفاة مجموعة من الأطفال ومنهم شقيقتها الصغرى «آية». وفي هذا المشهد بالذات، أبدعت نجيم عندما رقصت بجسدها، والدموع تملأ عينيهما وقلبيها، فكان أداءً محترفاً بدرجة امتياز.

لا يمكن إغفال باقي الممثلين الذين يؤدّون أدوارهم بتميّز شديد تحت إدارة المخرجة رشا شربتجي. وعلى رأسهم القدرة منى واصف التي تؤدّي شخصية «البصّارة راية»، وهي لا تحتاج إلى شهادة من أحد في احترافها. وأيضاً سمر سامي التي ستبّين الحلقات المقبلة عمق شخصيتها المتخلّفة ذهنياً، جنيد زين الدين يخوض تحدياً في شخصية «ايث» المتورّط في أنواع الجرائم كافة، وهو الذي اعتاد عليه الجمهور في أدواره الكوميديا والتقليد. والأمر سيّان لبامبلا كيك التي أخرجتها شخصية «ريم» من نمطية أداروها التي تصبّ في خانة الفتاة الفرانكوفونية. وسام حدّثا تقدّم شخصية بعيدة عمّا ألفه المشاهدون. فيما الكو داود دمه خفيف في شخصية «نجم الطيّال»، أما نهلا داود فهي تؤدّي دور خالّة «سمرا» المحبوبة التي تتخصّص ابنة أختها بعد وفاة شقيقتها... أما النجم أحمد فهمي، فهو يقدّم دور الطبيب «تامر» الرومنسي الذي يشقّ «سمرا» رغم أنه متزوج ومن بيّنة اجتماعية مختلفة عن بيّنة العجّر، وهناك أيضاً نجوم تميّزوا مثل محمد حدّادي، ومي القاضي، ورجوى حامد، وناصر سيف، وحنان سليمان.

وهؤلاء جميعاً أدارتهم رشا شربتجي باحترافية مميزة... الأبطال جميعاً في مسلسل «سمرا» اختيروا بعناية شديدة، ما ساعد في انتشار العمل بدءاً من حلقاته الأولى.

«سمرا»، من تأليف كلوديا مرشيليان التي أبدعت شخصياتها بعيدا عن أيّ استنساخ لأيّ عمل دراميّ بدويّ قديم أو مكسيكيّ، لأن العجّر أو البدو يعيشون بيننا وليسوا من كوكب آخر.